سوليـــوود ©
SOLLYWOOD

رواد الدراما السعودية

مارس 2021

إصدار خاص 8

www.sollywood.com.sa sollywood_sa sollywood_sa sollywoodsa

المحتويات

مقدمة 3

«محمد حمزة».. لاعب كرة تحول إلى عميد للدراما السعودية 4

«محمد العلي» مهندس الدراما السعودية.. مسيرة حافلة بالعطاء الفني 6

«بكر الشدي».. رحلة قصيرة وأثر خالد 8

«سعد خضر».. متعدد المواهب الذي أطلق شرارة السينما السعودية 10

«عبدالعزيز الحماد».. مدرسة فنية متعددة المواهب 12

«مريم الغامدي».. صوت الريادة النسائية في الإذاعة والتلفزيون 14

«محمد الطويان».. تشكيلي برع في الدراما تمثيلاً وتأليفًا 16

«سناء بكر يونس».. حضور فني يمتد لأكثر من 4 عقود 18

«إبراهيم الحساوي».. 40 عامًا من العطاء الفني 20

«الأخوان بخش».. مسيرة ساهمت في تشكيل الدراما السعودية 22

«خالد الحربي».. اجتماعي رسم البسمة على وجوه أطفال التسعينيات 24

مقدمة

تعاقبت الأجيال، وحملت لواء تطوير الدراما السعودية، حتى وصلوا لجادة الطريق، بعد أن صنعوها من العدم، ليفوزوا بقصب السبق في الحضور، ضمن رواد صناعة أصبحت من أهم الصناعات على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ومع كل إنجاز للدراما والسينما السعودية، يكون لهؤلاء الرواد نصيبهم من التكريم، من خلال استحضار البدايات التي رسموها، والتي زرعت بذرة الشغف الدرامي والمسرحي، ووضعت الأساس لبيئة سينمائية ودرامية استطاعت أن تنتج العديد من الأعمال المميزة، عالميًا وعربيًا وإقليميًا، وأن تخرج العديد من الوجوه التي تعاقبت على حمل ذلك اللواء، من كتاب وممثلين ومخرجين، أثروا بتجربتهم الدراما على المستويين العربي والعالمي.

وكأحد أدوار "سوليوود"، التوثيق للأجيال والتجارب السباقة، أصدرنا هذا التقرير كجزء صغير من واجبنا الكبير، تجاه أهم رموز الصناعة، على أن يكون الأول ويعقبه أخريات، نكمل فيه مسيرة الأسماء والسمو، ونلحق به القامات التي لم تنضم إلى هذا الإصدار.

«محمد حمزة».. لاعب كرة تحول إلى عميد للدراما السعودية

في عالم الرياضيات والأرقام كل ما يهم هو الكم وناتج الأعداد صعودًا وهبوطًا، ولكن يختلف الحال في عالم الإبداع والفن الذي يُنظر فيه إلى الكيف في عدد الأعمال التي قدمها ذلك الفنان، من حيث الموضوع والقيمة الفنية والأدبية لتلك الأعمال قلت أو كثرت، فالعبرة في الأخير بما يبقى في الأذهان وعلى مدار السنين، وليس ما يمر مرور الكرام وتعصف به الأيام ويمحى من ذاكرة الأجيال.

قليل هم من يتركون ذلك الأثر الذي تركه الفنان محمد حمزة على الرغم من قلة أعماله الفنية طوال مسيرته الفنية التي استمرت أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، ولكن استحق من خلالها عمادة الدراما السعودية نظرًا لدوره البارز في وضع حجر الأساس لها ومشاركته بشكل كبير في بداياتها حتى اشتد وقوي عودها، وخرجت من النطاق المحلي لتصل إلى الآفاق الخليجية والعربية. شهدت منطقة «زقاق الطيار» بالمدينة المنورة ولادة ونشأة الفنان محمد حمزة، مطلع شهر أغسطس لعام 1933، قبل أن ينتقل مع عائلته إلى مكة المكرمة، لاعبًا لكرة القدم ومهاجمًا مطوّحًا بالمدافعين والخصوم مع ناديي الوحدة والأهلي، في مرحلة من مراحل حياته المتعددة المهام الوظيفية والوجهات المختلفة بين المدن والمناطق. وكما تنقل محمد حمزة بين المدن الحجازية واحدة تلو الأخرى، فعل كذلك مع عدد من الوظائف التي بدأها لاعبًا لكرة القدم في ناديي الوحدة والأهلي، ومن ثم العمل في الطيران المدني، قبل أن يستقر على العمل في المجال الفني كاتبًا وممثلاً، بعد أن بدأ مشواره الإعلامي مذيعًا في التلفزيون والإذاعة في سبعينيات القرن الماضي. تفرَّد محمد حمزة بلونه الخاص في الدراما السعودية التي طالما غلب عليها الجو الرومانسي في العديد من الأعمال التي شارك فيها وبلغت 11 مسلسلاً دراميًا، كان أشهرها مسلسلات «أصابع الزمن»، و«ليلة هروب»، و«قصر فوق الرمال»، و«أين الطريق»، و«أهل البلد»، و«جمال الدين

الأفغاني»، و«الزير سالم». لم يكن محمد حمزة مجرد ممثل ومؤدٍّ للأدوار التي تملى عليه من قبل المخرجين والمؤلفين، بل كان كاتبًا ومؤلفًا للكثير من الأعمال الدرامية والسهرات الفنية، وهي مسلسلات «دموع الرجال»، و«أين الطريق»، و«قصر فوق الرمال»، و«ليلة هروب»، و«أصابع الزمن»، بجانب تأليفه لسهرة تلفزيونية حملت عنوان «الزفاف». وكما أطل محمد حمزة على الدنيا في شهر أغسطس فارقها في ذات الشهر لستة وعشرين يومًا مضت منه في عام 2020، بعد أن أقعده المرض عن المجال الذي أحب وتمنى لو أسعفه الوقت لتقديم المزيد من الأعمال الدرامية والهادفة التي حصل من خلالها على العديد من الإشادات والتكريم، التي كان أبرزها – بحسب ما أخبر – الاتصال الذي تلقاه من الملك فهد – رحمه الله – بعد عرض مسلسل «ليلة هروب» الذي ناقش من خلاله العديد من القضايا ومن ضمنها المخدرات. وتلقى الراحل العديد من التكريمات والجوائز، نظير ما قدمه من أعمال فنية مميزة، فنال لقب أفضل ممثل عن سهرة «آخر رسالة حب» بمهرجان البحرين. وكذلك تمَّ تكريمه في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون عام 2006م.

«محمد العلي» مهندس الدراما السعودية.. مسيرة حافلة بالعطاء الفني

حاز شهادة الهندسة الإلكترونية في أرقى الجامعات العالمية ببريطانيا، شهادة منحته الفرصة للوجود في مناصب إدارية في عدد من المؤسسات والشركات الكبيرة بالسعودية، إلا أن ذلك لم يمنعه من اتباع شغفه في المجال الفني ليُبدع فيه ويصبح من أهم عمالقته، كان علامة فارقة في تاريخ المسرح السعودي ونهضته، ومن أوائل الدّاعمين والمؤسسين للفن الخليجي بشكل عام.

لُقّب بـ«مهندس الدراما الخليجية» وبرز على يديه عدد من أبرز الوجوه الدرامية التي نالت شهرة واسعة فيما بعد، ذلك هو الفنان السعودي محمد بن عبدالله بن علي السالم، الذي وُلد في صيف عام 1949م بمدينة الرياض. عاش «العلي» حياة اليتم في مرحلة مبكرة من عمره، فبعد أن انتقلت عائلته من حائل إلى الرياض توفيت والدته وهو لا يزال رضيعًا، فانتقلت مهمة تربيته إلى زوجة خاله حتى عمر سبع السنوات، تلقى دراسته الأولى في السعودية ثم انتقل إلى دمشق عام 1955 ليكمل جزءًا من الابتدائية، كما انتقل إلى القاهرة التي كانت البوابة لتعلق «العلي» بالفن منذ صغره، ومنها تشكلت طموحاته وأحلامه الفنية، فأكمل مرحلة المتوسطة لمدة 3 سنوات، ثم عاد إلى الرياض ليدرس مرحلة الثانوية من عام 1962 حتى 1965م. وبعد افتتاح التلفزيون الرسمي بالرياض عام 1965م، برز «العلي» في التقديم، فكان أول مذيع سعودي يتحدث باللغة الإنجليزية في القناة السعودية الثانية قبل أن يبتعث لدراسة الهندسة الإلكترونية في بريطانيا لمدة أربعة أعوام حتى عام 1970م. شكل محمد العلي ومعه عبدالعزيز الحماد وسعد خضر، فريقًا استأثر بالأضواء في السبعينيات من خلال أعمال ما زال بعضها عالقًا في ذاكرة المشاهد السعودي؛ إذ برز أبو عبدالإله، صاحب الحضور التلفزيوني اللافت والأداء التلقائي المتميز، في الأعمال المسرحية وفي التلفزيون حتى بات علامة فارقة في الدراما السعودية، حيث شارك في 28 مسلسلاً و6 مسرحيات، كان أشهرها أول مسرحية قدمها «المزيفون»

عام 1971م، و«طبيب بالمشعاب»، و«آخر المشوار»، و«ثلاثي النكد»، و«تحت الكراسي»، و«ديك البحر»، وله عدد كبير من الأعمال الدرامية، وكان «طعم الأيام» آخر مسلسل يُعرض له على القناة السعودية. التحق «العلي» بالعمل في الخطوط السعودية، وتولى منصب نائب رئيس مجلس إدارة شركة «ردك» لمدة عشر سنوات حتى عام 1985م، ثم تولى إدارة مجموعة السعودية للإنتاج الفني حتى عام 1993م ليعمل مستشارًا لرئيس مجلس إدارة شركة شامل من 1994م حتى 1996م، وعقبها تفرّغ منذ عام 1998م لأعماله الخاصة من خلال مؤسسته التي يملكها وهي مؤسسة السالم للإنتاج الفني. لم يكن حضور محمد العلي في الأعمال التلفزيونية يقل عن نجوميته في المسرح، حيث ساهم «العلي» في نقل

المسرح السعودي من محيطه المحلي إلى آفاق أوسع من خلال أعمال مهمة عرضت في كثير من البلدان العربية. وشارك «العلي» البطولة في مسرحية «عويس التاسع عشر» التي عرضت في مهرجان المسرح التجريبي بالقاهرة، من تأليف راشد الشمراني، ومن إخراج عامر الحمود، ونالت المسرحية ثناء الصحف المهتمة بالفن والأدب آنذاك. وعن موقفه الفني يصرح «العلي» بالقول: «أتمنى من الجيل القادم أن يرى أعمالاً نحن نمثلها، بدلاً من أن يروا أعمالاً تضر بقيمهم ودينهم وأخلاقهم فتقتل فيهم مبادئهم الجميلة». أظهر عدد من النجوم احترامهم الكبير لمحمد العلي وتأثيره الكبير على مسيرتهم الفنية، إذ صرّح النجم السعودي عبدالله السدحان أن محمد العلي كان له دور كبير في ظهور عبدالله السدحان، قائلاً: «مهما قلنا عن محمد العلي لن أوفيه حقه فقد كان يهمه بروز الشباب اللي معه ولا تهمه نفسه». قدَّم «العلي» الكثير للساحة الفنية السعودية ما جعله يستحق التكريم والاحتفاء به في العديد من المناسبات، ففي 1998 كُرّم من مهرجان الجنادرية، كما تم الاحتفاء به عام 1999م في مهرجان تلفزيون الخليج السادس، الذي أقيم في البحرين، ومن الجامعة العربية في مهرجان الرواد العرب. يخلد المشاهدون السعوديون أعمالاً ثرية لـ«العلي» في ذاكرتهم، لكنه رحل مبكرًا تاركًا الفقد لمحبيه، حيث انتقل لمثواه الأخير في الرابع من يناير عام 2002م، مخلفًا وراءه إنجازًا مسرحيًا وتاريخًا من العطاء الفني والدرامي.

«بكر الشدي».. رحلة قصيرة وأثر خالد

لم يمر اليوم الخامس من شهر أكتوبر عام 2003 مرور الكرام على الوسط الفني السعودي مثل غيره من الأيام، إذ أعلن فيه رحيل أحد أبرز وأهم رواد الدراما والمسرح السعودي منذ تأسيسه عن الدنيا، بعد معاناة مع ورم سرطاني في المخ، استسلم له الفنان بكر الشدي عن عمر ناهز 44 عامًا.

لم يكن مشوار الطفل المولود في 10 يناير 1959 الذي نشأ وترعرع في مدينة بقيق بالمشوار العادي في مختلف محطات حياته التي مضت سريعة وخفيفة، ولكنها لم تكن كذلك على مستوى تأثيرها في مسيرة الدراما والمسرح السعودي، التي صبغها بكر الشدي بألوان فنه وفكره الحداثي الذي استطاع أن يخرج بها من اتباع الطرق الوعظية التقليدية، إلى محاكاة الفن العالمي الذي يلامس قضايا المجتمع المعاصرة وهموم المواطن، والانطلاق نحو الأعمال التلفزيونية لإحداث نقلة فيها من مرحلة التجريب إلى مرحلة الإبداع. تأثر «الشدي» في مرحلة مبكرة من عمره بالوسط الذي يعيش فيه من خلال تأثره بعمل والده في مصانع شركة الزيت العربية الأميركية «أرامكو»، التي تغلب عليها الثقافة الإنجليزية، لذلك توجه فور تخرجه في المرحلة الثانوية إلى دراسة الأدب الإنجليزي في جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، قبل أن يتحصل على الماجستير في الولايات المتحدة من جامعة أوهايو، وشهادة الدكتوراه من جامعة درهام بمدينة نيوكاسل التي تعد واحدة من أقدم الجامعات البريطانية، ليكون بذلك أول فنان خليجي يحمل درجة الدكتوراه في الأدب المسرحي. وخلافًا للخوف من قيادة السيارات الذي لازم «الشدي» حتى مراحل متأخرة من حياته، واجه قضايا المجتمع وهمومه المختلفة في العديد من أعماله المسرحية التي بلغت 6 مسرحيات كان آخرها مسرحية «للسعوديين فقط»، تاركًا بصمة لا تنسى لدى الجمهور السعودي والعربي من عشاق المسرح الذي طالما كان وفيًا له، حيث كان يقول «مسرح جامعة الملك سعود يمثل رافدًا مهمًا جدًا من روافد حركة المسرح في

المملكة العربية السعودية»، كيف لا، وقد كانت بداياته على خشبة المسرح الجامعي في أوائل سبعينيات القرن الماضي. سجل «الشدي» حضوره الأول على المسرح من خلال مسرحية «قطار الحظ» التي عرضت عام 1978، وتلاها بعد ذلك العديد من الأعمال الدرامية التي برز فيها وبلغت 31 مسلسلاً، كان أشهرها محليًا «العولمة»، و«طاش ما طاش»، و«أوراق الخريف». جمع بكر الشدي الحضور المحلي المميز بحضور عربي آخر قوي من خلال مشاركته بجانب كبار ممثلي وممثلات العالم العربي، فظهر مع فاتن حمامة وأحمد مظهر في «إمبراطورية ميم»، وبرفقة حياة الفهد ومريم الغضبان وخالد النفيسي في «عائلة على تنور ساخن»، ومع محمد صبحي في مسرحية «هاملت»، وإلى جانب فريد شوقي في «البخيل وأنا»، كما شارك في المسلسل السوري «وداعًا زمن الصمت» مع فاديا خطاب ورياض نحاس وهاني الروماني ووفاء موصللي. لم يتوقف «الشدي» عند محطة الدراما والمسرح فحسب، بل قدم عددًا من البرامج التلفزيونية، ومن أهمها «تعلم مع كنيتك»، و«المقهى العربي»، و«باقة ورد»، و«ورد وشوك»، وبرنامج «سلامتك» التوعوي، كما قدم سهرات تلفزيونية متنوعة أشهرها «سماح»، و«شهد»، و«أزهار من البيت القديم»، و«الدكاترة سعد»، و«الزفة». مرور أكثر من 16 عامًا على وفاته لم يكن لينسي المجتمع السعودي والوسط الفني اسم بكر الشدي وإسهاماته الفنية الكبيرة في مسيرة الفن السعودي، إذ بادرت هيئة الترفيه بأمر من رئيسها معالي المستشار تركي آل الشيخ، بإطلاق اسم الفقيد على المسرح الذي ستقام عليه العروض المسرحية العربية خلال موسم الرياض، وذلك تقديرًا لمسيرته الفنية الحافلة بالنجاحات.

«سعد خضر».. متعدد المواهب الذي أطلق شرارة السينما السعودية

لم يمثل الانتقال والتدرج من القوات المسلحة إلى مكاتب مستشفى الشميسي بمدينة الرياض، وعزف الكمان ضمن فرقة موسيقية شاركت في تقديم عدد من الأغنيات مع مطربين وفنانين سعوديين، عائقًا أمام توهج ذلك الفتى الأسمر القادم من أحياء مكة المكرمة إلى مصاف النجومية الفنية على المستوى السينمائي والدرامي.

بعد أن انتقل إلى مدينة الرياض ليكمل فيها تعليمه، ويبدأ منها مسيرته المهنية والفنية. ذلك هو الفنان السعودي الكبير سعد خضر، الذي أطل على الحياة في الثالث من يوليو من عام 1946، بمدينة مكة المكرمة، وشهد مسلسل «بدون فلتر» الذي عرض في عام 2018. آخر ظهور له بعد سنوات اعتاد فيها المشاهدون على إطلالته على الشاشة التي طالما تميزت بالهدوء والأداء الرفيع في تقمص الشخصيات التي يجسدها وتظل عالقة في أذهان المتابعين لتلك الأعمال، كالشخصية الشهيرة في مسلسل «أبو حقب» التي أصبحت ملازمة له على الرغم من مضي عقود من الزمن على عرض المسلسل عبر التلفزيون السعودي.

«بدون فلتر» ظهور أخير وكأنه بمثابة دعوة وجهها سعد خضر إلى النقاد من أجل التعمق في حياته ومسيرته الفنية، بدون أي قيود وهو من عرف عنه المقولة «إن من له الحق في إبداء الرأي في أعمالي الدرامية هم النقاد، وإنني كفنان ما زلت في المهنة، لدي العديد من الأعمال القابلة للنقد ووجهات النظر المختلفة». وبالرغم من كل الأعمال التي قدمها "خضر» ممثلاً ومنتجًا، دأب على القول «إن هذه الجهود التي نقدمها نشكر عليها، ولكنها معرضة للخطأ والصواب، ولكل مجتهد نصيب».

تلك الأعمال لم تتسم بالشهرة فقط، بل كان أحدها هو الأول من نوعه في السعودية، إذ كان الفنان سعد خضر أول من قدم فيلمًا سينمائيًا سعوديًا من تأليفه وإنتاجه، وهو الفيلم الروائي الطويل الذي تجاوزت مدته الساعتين والنصف «موعد مع المجهول» في عام 1980، ولا بالمحلية كذلك، إذ شارك في عدد من الأفلام العربية عبر بوابة السينما المصرية واللبنانية ومنها أفلام «صراع الأيام» 1984 الذي كان من تأليفه، ومن بطولة فاروق الفيشاوي، وجميل راتب، وبوسي، و«رحلة المشاغبين» 1988 من بطولة دلال عبدالعزيز، وسمير غانم، والفيلم اللبناني «الغافلون» 1990 من بطولة ميشيل ثابت، وميشيل أبو سليمان، وبدر حداد، وفيلم «الزوجة المفقودة» 1992 من بطولة أحمد الزين، والمطربة هدى. لم يتوقف الحضور الكبير لسعد خضر على الشاشة الذهبية التي قدم من خلالها ما يصل إلى 8 أفلام سينمائية فحسب، بل تجاوز ذلك إلى تقديم ما يصل إلى 41 مسلسلاً دراميًا خلال مسيرته الفنية التي امتدت أكثر من نصف قرن منذ سبعينيات القرن الماضي، افتتحها ككومبارس في مسلسل يحمل اسم «صلاح الدين» لينطلق بعدها في سلسلة من المشاركات الدرامية الناجحة كان أبرزها، المسلسل التاريخي «أبو الطيب المتنبي» في دور كافور الإخشيدي 2002، و«هوامير الصحراء» 2009، و«امرأة لا تشبه القمر» 2005، و«أيام لا تنسى» 1974. وكما يقول «لأن لكل مجتهد نصيب» نال سعد خضر العديد من الإشادات والتكريم الفني من قبل عدد من الجهات الفنية والثقافية خلال مشواره الفني الطويل، كان آخرها تكريمه من صالون الرياض الفني بمناسبة مرور ست سنوات على تأسيسه، بالمدينة الإعلامية بالرياض، في لفتة تقدير وعرفان لمسيرة فنية كانت جسر عبور نحو النجومية لأجيال متلاحقة كان «خضر» بمثابة القدوة لها.

«عبدالعزيز الحماد».. مدرسة فنية متعددة المواهب

عبدالعزيز الحماد.. اسم لا يحتاج إلى كثير جهد ومزيد وقت للتعريف به، في عالم الفن والإعلام، كيف لا وقد ترك بصماته الخالدة في كل ركن من أركان الفن والدراما في الأوساط الثقافية السعودية، ممثلا ومذيعا وكاتبا وفنانا تشكيليا، كان خطاب تأسيس «جمعية الثقافة والفنون» من كتابته، وشعارها من تصميمه.

تدرج ابن محافظة الزلفي المولود فيها في السابع من يوليو 1946 في المراحل التعليمية متنقلا ما بين قرية وأخرى، مكابدا ظروف العيش والحياة الصعبة التي بدأ السير فيها يتيما بعد أن فقد والده في الخامسة من عمره، ظروف لم تكن لتمنعه من مواصلة السير الحثيث نحو بلوغ القمة، فكان عام 1962 عاما استثنائيا بالنسبة للحماد حيث شهد تخرجه من معهد إعداد المعلمين، لينتقل فورا إلى التدريس في إحدى المدارس الإبتدائية، تلك المرحلة التعليمية التي لفت فيها أنظار معلميه في وقت سابق إلى موهبته التشكيلية، وبدأ في ممارسة الرسم هاويا، حتى أتيحت له الفرصة في العام التالي من تخرجه من معهد إعداد المعلمين، ليكون أحد 18 طالبا كانو ضمن أول دفعة تخرجت من معهد التربية الفنية في عام 1967. حصل الحماد على ترشيح من قبل وزارة التعليم (وزارة المعارف سابقا) في عام 1974 لإكمال دراسته في أميركا، وأقام هو وزوجته وأطفاله في مدينة بورتلاند سبع سنوات، تمكن خلالها من دراسة المسرح والفن التشكيلي، وحصل على ماجستير في التصوير والإخراج، ليعود ويكمل شغفه بالمسرح والدراما الذي بدأه بالمشاركة في أول مسلسل من تأليفه «الوجه الآخر» في عام 1968. تألق الحماد في الدراما بدأ مبكرا إذ تم ترشيحه بعد عامين من ظهوره الأول في الدراما للمشاركة في

المسلسل التونسي «عمارة العجايب» في عام 1971، ليستمر في الظهور المتواصل في الأعمال الدرامية المحلية والتي كان أبرزها «العباقرة الثلاثة» 1971، و«أحلام سعيدة»، و«حكاية مثل» 1972، و«غداً تشرق الشمس»، و«أيام لا تنسى» 1974، وقدم بعده أكثر من 30 مسلسلاً، منها «الوهم»، و«نوادر العرب»، و«شقة الحرية»، و«خلك معي»، و«شؤون عائلية»، و«أساطير شعبية»، و«ولا في الأحلام»، و«أبجد هوز»، و«تحت الشمس»، و«شكراً يا»، و«طاش ما طاش» طوال 14 جزءاً منها. ما بين ترديد «عطني المحبة كل المحبة» وأسماء أصدقائه وأفراد عائلته، ومن حيث بدأت مسيرته العلمية والمهنية فعليا في أميركا، كانت النهاية لمشوار فتى «الزلفي» الحالم، في لحظات ترويها رفيقة دربه ووالدة أبنائه الستة الإعلامية سلوى شاكر، التي أهداها كل كلمة حب تغنى بها ورددها طيلة حياته التي ختمها بشهادة لقنته إياها على فراش الموت متأثرا بمرض السرطان في يوم الخميس الموافق 17 يونيو 2010.

«مريم الغامدي».. صوت الريادة النسائية في الإذاعة والتلفزيون

في عقدها السابع لا تزال تضيء «مريم الغامدي» بشمعة عمرها العديد من المجالات الفنية، كونها تمتلك سيرة غير مسبوقة شملت التمثيل والإذاعة والإخراج والكتابة، لتثري الساحة الفنية بأكثر من 67 عملاً متنوعة الأدوار والألوان الدرامية.

انطلقت ابنة الباحة في مسيرتها بتحقيق قفزات غير معتادة على الصعيد الاجتماعي، فكانت من أوائل الحاصلات على درجة البكالوريوس أواخر الثمانينيات الميلادية في الأدب الإنجليزي، وتحتفظ بأوليات على صعيد امتلاك مؤسسة إنتاج وتوزيع أعمال إذاعية وتلفزيونية، وكذلك قراءة النشرات الإخبارية عبر التلفزيون، وأول قارئة لنشرة الأخبار عبر إذاعة الرياض عام 1983م. وكانت «الغامدي» إحدى ثلاث نساء في عضوية مجلس إدارة جمعية الثقافة والفنون ولأول مرة في تاريخ الجمعية، علاوة على مشاركتها الشهيرة في أعمال أثارت الجدل في السعودية، وانعكست عليها بمواجهة تهديدات واعتداءات من قبل بعض المتشددين. بدأت مريم الغامدي مشوارها مع التمثيل منتصف التسعينات لتخوض مسيرة شملت 67 عملاً تمثيليًا، و6 أعمال من تأليفها، و4 أعمال من إنتاجها، كما أخرجت المسلسل الإذاعي «امرأة من برج الصمود» عام 1999م، وتمثيل فيلم «قصة كفاح» في 2014م. تتنوع تجربة «الغامدي» بثراء ألوانها الدرامية التي تلتزم فيها بأدوار «الأمومة» غالبًا، لكنها تضع بصمتها بحضورها الذي يعتمد على قدراتها وخبراتها في تقديم الدور، فصوتها شكل خامة إذاعية يعيد المشاهدين إلى عصور ما قبل الشاشة، كما يربط المشاهدين من خلال ألفة توثقت بمختلف الأعمال والأدوار التي تحاكي تنوع المجتمع

السعودي وقصصه المعالجة دراميًا. حظيت «الغامدي» بأحد عشر تكريمًا تنوع بين كبريات المهرجانات والمؤسسات العريقة الراعية للفنون في مختلف الدول العربية، فمن تونس حصدت جائزة أحسن مؤلفة للدراما الاجتماعية الإذاعية، وفي نفس العام حصلت على جائزة عن «سهرة الطريق إلى الجنة» في مهرجان تونس لاتحاد الإذاعات العربية، ولم تتوقف عن حصد الجوائز في القاهرة والشارقة والرياض ومسقط وأبو ظبي وغيرها من المحطات التي قدرت إبداعاتها في مختلف الأدوار الفنية.

«محمد الطويان».. تشكيلي برع في الدراما تمثيلاً وتأليفًا

خمسة عقود من الزمن مضت وما زال محمد الطويان يطوي الأيام إبداعًا فنيًا بعطاء متجدد منذ أن بدأ مشواره الفني في سبعينيات القرن الماضي، بمشاركاته الفنية والمسرحية والتشكيلية التي جعلت منه واحدًا من أعمدة الفن السعودي، وشيخًا من شيوخ الدراما العربية حيث تميز في التمثيل بجانب الإنتاج والتأليف.

ولد محمد الطويان في مدينة عمان بالأردن في التاسع من شهر مايو لعام 1945، وفور عودته من رحلته الدراسية للمسرح في الولايات المتحدة الأميركية، قرَّر التفرغ للتمثيل والعمل في المجال الفني، ولم يتأخر بروزه كثيرًا، إذ استطاع لفت الأنظار إليه في مرحلة مبكرة من عمره ليصبح أحد أشهر ممثلي الخليج العربي بشكل عام، والسعودي بشكل خاص، وقدم على مدى أكثر من 50 عامًا مسيرة فنية حافلة تكللت بالنجاح في مختلف مجالات الإنتاج والتأليف والتمثيل.

لم يكن التأثير المعرفي والثقافي للطويان متوقفًا على ذاته وشخصه فحسب، بل استطاع أن ينقل ذلك إلى جيل من الممثلين والمخرجين الشباب الذين أصبحوا نجومًا للدراما العربية فيما بعدُ، يتقدمهم كلٌّ من الفنان ناصر القصبي، وعبدالله السدحان، والممثل السوري أيمن زيدان، بجانب المخرج نجدت أنزور، الذين كان للطويان فضل كبير في اكتشاف مواهبهم، وإبراز نجوميتهم على الشاشة وللمشاهدين.

وكما كان يشكل الطويان اللوحات بفنه، برع كذلك في أدواره التي جسدها وشكلت رؤية فنية ومدرسة اتخذت منهج الموهبة الفردية طريقًا لها، واستطاع بموهبته أن يحجز له دورًا دائمًا في العديد من الأعمال الدرامية السعودية والعربية، التي كان أبرزها مسلسل «فرج الله والزمان» في عام 1971، و«أحلام سعيدة» في عام 1973، ومسلسل «السعد» الذي شهد أولى بطولاته بتقمصه شخصية «حظيظ» التي اشتهر بها فيما بعدُ في عام

1982. فيما شهد عام 1985 قمة نضوجه الفني بأدائه لدور البطولة في شخصيتين مختلفتين في مسلسل «عودة عصويد»، مستمرًا في الظهور والبروز من خلال المشاركة في 10 مواسم متتالية من المسلسل السعودي الشهير «طاش ما طاش»، بجانب المشاركة في مسلسلات: «كلنا عيال قرية»، و«سيلفي»، و«غشمشم»، و«لعبة الكبار»، و«مكان القلب». ولأن الوفاء لا يموت بموت الأصدقاء، فلقد كان الفنان الراحل محمد العلي، واحدًا من أعز أصداء الطويان ومن أقربهم إلى قلبه، إذ تأثر كثيرًا بعد وفاته في عام 2002، ما جعله يتوقف عن العمل والظهور الدرامي لفترة وصلت 6 سنوات، قبل أن يعود للظهور في عام 2007 من خلال مسلسل «تسونامي».

«سناء بكر يونس».. حضور فني يمتد لأكثر من 4 عقود

قليل هم من رواد الفن السعودي الذين كانوا في طليعة الدفعات المتخرجة في مجال الفن والمسرح في الجامعات المحلية والخليجية، وباتوا من أوائل المتخصصين في مجال يندر فيه أصحاب الاختصاص في تلك الفترات الزمنية، وكانت الفنانة سناء بكر يونس من أولئك الفئة النادرة.

إذ كانت ضمن الدفعة الأولى المتخرجة في المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت، الذي تم تأسيسه في عام 1973. تعد الفنانة سناء بكر يونس من الفنانات السعوديات التي خاضت العديد من التجارب على مستوى الظهور الإعلامي من خلال تقديمها للبرامج كمذيعة تلفزيونية عبر عدد من القنوات، التي يأتي في مقدمتها برنامج «صباح الخير يا بحرين» على تلفزيون البحرين، بجانب أدائها الفني للعديد من الأدوار الدرامية والسينمائية طوال مسيرتها الفنية الممتدة من عام 1977 حتى الآن.

الوجود وسط عائلة فنية ساهم كثيرًا في بروز نجم الفنانة سناء، فهي تنتمي إلى عائلة فنية لها باع طويل في الإعلام السعودي، إذ كان والدها بكر يونس من رواد الإعلام السعودي ورموزه، وواحد من مؤسسي الإذاعة السعودية، بجانب شقيقتيها دنيا ووفاء اللتين تعدان من أشهر الإعلاميات في السعودية، إضافة إلى شقيقتها الفنانة حنانة التي اشتهرت في المجال الفني والغنائي باسم «وعد». خاضت الفنانة سناء بكر يونس مشوارًا فنيًا طويلاً قدمت فيه العديد من الأعمال الدرامية كانت بدايتها من خلال المسلسل التربوي «افتح يا سمسم» بأجزائه الثلاثة بجانب مشاركتها في العديد من الأعمال الدرامية الخليجية والعربية، وأشهرها: «العودة إلى الحياة»، و«عواطف»، و«دمعة يتيم»، و«خارج

الأسوار»، و«أيام وليالي»، و«كلام الناس»، و«سيلفي»، و«حارة الشيخ»، و«طاش ما طاش»، و«العاصوف»، و«عرس الدم». وكما شاركت سناء بكر في الدراما، خاضت كذلك عددًا من التجارب السينمائية عبر أفلام «بسطة»، و«سكراب»، و«طائر الخير»، وساهم صوتها المتميز في أن تكون ضمن المشاركين في تسجيل العديد من أفلام الرسوم المتحركة، وأشهرها: «زينة ونحول»، و«الأميرة ياقوت»، و«بسمة وعبدو»، و«سنان»، و«مغامرات بشار»، و«ابن الغابة»، «وحكايات عالمية».

«إبراهيم الحساوي».. 40 عامًا من العطاء الفني

في حياة تحكم بالبقاء للأقوى، كانت الشاشة وخشبة المسرح تحكم ببقاء الأكثر إبداعًا والتزامًا بالفن وقواعده الخالدة، ذلك ما تثبته سيرة رائد سعودي قادته أقداره وقدراته الفنية إلى معادلة أبقته سيد المشاهد والأدوار الناجحة.

فكان طوال نصف قرن ينتج عملين كل عام منذ صعود نجمه على المسرح مطلع الثمانينيات الميلادية. فمن الحليلة التي تحتضن نادي العدالة ومن مسرحها تحديدًا كان ابن السادسة عشرة ربيعًا يؤلف ويخرج أولى تجاربه التي ستصنع من "إبراهيم خليل الحساوي" معلمًا يطاول نخيل الأحساء شهرة وإنتاجًا طوال نصف قرن دشنها بقالب "مونودرامي" حمل عنوان "محبوب في ثوب مقلوب". ولم تكد تنقضي تسع سنوات حتى فرض نفسه كأحد الوجوه الجديدة التي ستطل من الشاشة الصغيرة لتبدأ علاقته بالدراما التلفزيونية من مسلسل "خزانة" الذي بث على القناة الأولى السعودية نهاية الثمانينيات بصحبة نجوم الزمن الجميل بنقل صورة عن الحياة في المنطقة الشرقية ضمن ذروة الأعمال الرمضانية. شكلت تلك الانطلاقة مفتتحًا لسيرة فنية أطلت على المشاهدين عبر أكثر من 63 مسلسلاً، وتميزت بأدوار لم يتناساها له أبو الفنون ففاجأ الساحة النقدية بحضوره في أكثر من 23 مسرحية، وظل اسمًا حاضرًا متعدد الوجوه بشخصياته التي عززت مكانته ضمن أفضل الممثلين السعوديين والخليجيين والعرب عندما تنصفه الأقدار. سينتظر "الحساوي" ثلاثة عقود لتتهيأ البيئة المحلية للإسهام في الإنتاج السينمائي، وكان أحد النجوم الذين ستطرح أسماؤهم بقوة في قائمة الأعلى طلبًا لدى

المنتجين، فقسمات وجهه وحدها تستطيع تلبية متطلبات أي سيناريست وبقدرة مذهلة، وكانت شخصية "عايش العايش" مدخله للشاشة الذهبية، التي جعلت الفيلم يحصد أفضل فيلم قصير في مهرجان الخليج ومهرجان بيروت السينمائي والفيلم السعودي. تجربة "الحساوي" تدفعه لتلخيص وجوهه الفنية في القول بأن "التمثيل هو ألا تمثل، فالأهم هو فهم الحوار، ومن ثم حفظه وتأدية الدور بتلقائية لا حفظه وتمثيله بصورة آلية"، هناك يقف بتجاربه المتعددة فيرى أن "لكل شخصية أبعادها: البعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد المادي، فيجب على الممثل دراسة هذه الأبعاد جميعًا للشخصية التي سيمثلها، وأن يمثل بحواسه كلها ويسلم نفسه للشخصية".

سيتجرأ ابن الأحساء على السينما في عنفوان عقده الخامس، فيشارك التجارب الشبابية منذ 2010 في مختلف أعمالهم ملهمًا لهم وداعمًا لخبراتهم، فأدى الفيلم القصير من خلال عايش، وشكوى، وبسطة، وأيقظني، و"فضيلة أن لا تكون أحدًا، و"عود"، ثم الوثائقي "وتر الروح"، وكذلك الفيلمان الطويلين "المسافة صفر"، و"الشجرة النائمة". لا يمكن لتجربة شبابية أن تنجح إلا حين تستند إلى جذع راسخ في عمق التجربة، وكان إبراهيم الحساوي تلك الشجرة الإبداعية التي شكلت ظلالاً وارفة لجيل جديد يتنسّم بمشاركته مختلف ألوان الإنتاج التجريبية لصناعة سينما خلّاقة تنقل السعودية ووجوهها المتعددة إلى شاشات المهرجانات العالمية ودور السينما في مختلف أقطار الدنيا.

«الأخوان بخش».. مسيرة ساهمت في تشكيل الدراما السعودية

حينما نتطرق للدراما السعودية ورموزها، ينصرف التفكير مباشرة إلى العديد من الرواد والأسماء التي ساهمت في الارتقاء بها ونقلها من المستوى المحلي إلى المستوى العربي، ويأتي في مقدمتهم الأخوان فؤاد ومحمد بخش، اللذان كان لهما بصمة واضحة لا تنسى في صناعة الدراما السعودية.

والحضور السعودي في الأعمال العربية المختلفة. فؤاد بخش لم يكن مشوار حياة الفنان المولود في 17 من شهر يونيو 1953م مفروشًا بالورد، فبعد أن بدأ حياته المهنية أثناء مرحلة طفولته وشبابه في معمل للنجارة كان يمتلكه والده في مكة المكرمة، انتقل للعمل في شرطة مكة تنفيذًا لرغبة والده، الأمر الذي لم يدم طويلاً، إذ انتقل فور وفاة والده إلى العمل في الميناء بمدينة جدة. لم يتأخر بزوغ نجم فؤاد بخش في الدراما كثيرًا، إذ بدأ الدخول في المجال الفني مطلع سبعينيات القرن الماضي، ووصفه الكاتب والناقد الفني علي فقندش بأنه من مؤسّسي الدراما في السعودية ولديه تاريخ كبير في التلفزيون والإذاعة أيضًا. كما يعتبر من المبادرين الأوائل للإنتاج السينمائي في السعودية والعمل العربي المشترك في السينما، بالإضافة إلى دعمه الشديد لمشاركة الممثل السعودي في الأعمال العربية. شارك فؤاد بخش في أكثر من 51 مسلسلاً دراميًا محليًا وعربيًا، كان أبرزها: «أصابع الزمن»، و«بابا فرحان»، و«عفوًا أبي»، و«عيال بحر»، و«العودة إلى الحياة»، و«تقادير الزمن»، و«شوق الرهف»، و«راعي الخير»، و«السيف»، و«الوصية»، و«ليلة هروب»، و«فكرة بمليون جنيه»، و«أبناء دهشان»، و«حسب التوقيت المجاني»، و«نساء صغيرات»، و«آخر أيام التوت»، و«إلى من يهمه الأمر»، و«رجال تحت الشمس»، و«البيت الكبير»، و«الضيف

الصغير»، و«أسرار خاصة»، و«أفراح مؤقتة»، و«عوضين وإمبراطورية عين»، و«نوادر العرب»، و«حكايات مجنونة»، و«عروس البحر». بجانب ظهوره الدائم والمتكرر في الأعمال الدرامية، كان لبخش حضور في فيلمين مصريين هما: «المطربون في الأرض» بجانب علاء ولي الدين، وفؤاد خليل، وكوثر رمزي، ومجموعة من الفنانين العرب، وفيلم «ويبقى الحب» بجانب النجم فريد شوقي، وسهير رمزي، ومريم فخر الدين. كتبت جلطة بالدماغ نهاية مشوار مليء بالأعمال الفنية للفنان فؤاد بخش عن عمر ناهز 63 عامًا، في السابع من شهر فبراير 2016. محمد بخش انتهج الفنان محمد بخش في فترة مبكرة من عمره النهج الفني، إذ كان من ضمن المشاركين في المسرحيات المدرسية

في المرحلة المتوسطة بمدرسته التي ارتادها في المدينة المنورة، ليجذب بموهبته مسؤولي النادي الأدبي في المدينة الذين منحوه الفرصة للظهور على مسرحه، ليتجه بعدها إلى تلفزيون وأثير إذاعة جدة مسجلاً تجربة متكاملة كشفت عن موهبته وبراعته في الأداء الفني. قاد الشغف الفني محمد بخش للانتقال من المدينة المنورة إلى جدة لينتسب إلى الفن والدراما اللذين كان من أبرز مؤسسيهما على المستوى المحلي، متطلعًا إلى عالم الشهرة والأضواء الذي منحته إياه العديد من الأعمال الدرامية والسينمائية التي شارك فيها على الصعيدين المحلي والعربي. لم يكن محمد بخش ممثلاً فحسب، بل ساهم في إنتاج العديد من الأعمال الدرامية التي عرضت على شاشة التلفزيون السعودي، وقد شارك بخش في كثير من المسلسلات كان أشهرها: «طاش ما طاش»، و«هوامير الصحراء»، «وليالي سجينة»، و«ليلة هروب»، و«ليالي مقمرة»، و«حارة الشيخ». كما شارك محمد بخش في فيلم «ويبقى الحب» بجانب شقيقه فؤاد والنجم فريد شوقي، وسهير رمزي، ومريم فخر الدين.

«خالد الحربي».. اجتماعي رسم البسمة على وجوه أطفال التسعينيات

إن شئت فقل «بابا فرحان»، أو «أحمد زكي الخليج»، فالأمر سيان حينما تلمح صورة له عابرة من هنا وهناك على صدر صحيفة محلية أو مجلة فنية عربية، أو حتى على شاشة تابعة لقناة من القنوات المهتمة بالفن والدراما السعودية خصوصًا، والعربية عمومًا.

ذلك هو الفنان والمؤلف المسرحي خالد الحربي، الذي ولد في الكويت في التاسع من شهر أكتوبر لعام 1966، وحصل على بكالوريوس في الاقتصاد وماجستير في علم الاجتماع؛ استطاع أن ينخرط في الوسط الفني بشكل كبير من خلال تقديمه أكثر من 125 عملاً فنيًا، بجانب تأليفه لعدة أعمال أبرزها 13 جزءًا من مسلسل الأطفال الشهير «بابا فرحان»، و«البيت الكبير»، و«عيال البحر»، و«أيام وليالي». كان الحربي الذي شهد مسرح جامعة الملك عبدالعزيز بجدة انطلاقته نحو النجومية في عام 1987، واحدًا من أبرز النجوم الذين تمكنوا من الخروج من دائرة الأعمال المحلية، والوصول لملامسة المشاهد العربي، وتحديدا في دولة مصر، التي شارك في العديد من الأعمال الفنية الدرامية والسينمائية منها مع عدد من كبار النجوم، وساهم في ذلك إتقانه للهجة التي رضعها من والدته صاحبة الأصول المصرية، حيث انتقل في مرحلة من عمره إلى القاهرة ليحترف الفن ويحصل على مجموعة من الدورات في مجال التمثيل والإخراج وكتابة السيناريو.

في عام 1991 كانت السهرة التلفزيونية «اللعبة» التي نقلت الحربي إلى أولى أعماله على الشاشة الفضية، وانطلق بعده في العام التالي نحو عمل آخر، ولكن على المستوى العربي وهو سهرة «ساعات الخطر»؛ ليبدأ في سلسلة متواصلة من الأعمال التي وصلت

في بعض الأحيان إلى 12 عملاً فنيًا ما بين مسلسلات وسهرات خلال فترة لا تتجاوز ستة أشهر. وكما برع الفنان خالد الحربي في الظهور الدرامي، سجل كذلك حضورًا في عالم الأفلام السينمائية من خلال مشاركته في خمسة أفلام: «أصيل»، و«ناس تجنن»، و«بصمات الوهم»، و«أحلام الفتى النائم»، و«اللقاء الثاني». كما شارك في ست مسرحيات: «الكل في واحد»، و«وجبة سريعة»، و«الفنار البعيد»، و«الحقني يا جاري»، «هاملت اخرج من رأسي»، و«الفنار». لم تكن مسيرة فنية كتلك التي خاضها الحربي لتمر مرور الكرام دون أن تنال نصيبها من التكريم والتقدير على ما أنجزت من أعمال فنية مختلفة في شتى المجالات، فكان تكريمه من قبل لجنة التحكيم الخاصة من مهرجان الجنادرية 2009 عن تأليف وتمثيل مسرحية «وجبة سريعة»، والجائزة الذهبية من مهرجان الإذاعة والتلفزيون لمسلسل «أيام وليالي» 2012، والتكريم من وزارة الثقافة والإعلام في مهرجان مسرح الطفل بالرياض 2013، كما حصل على شهادة تقدير للتميز في الأداء من الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية عن دوره في مسرحية «هاملت اخرج من رأسي» 2014، بجانب تكريمه من مهرجان جدة المسرحي الأول عن إثرائه للحركة المسرحية 2013، بالإضافة إلى تكريمه من ملتقى القاهرة الدولي للمسرح الجامعي 2019.

سوليـــوود®
SOLLYWOOD